

الفنان قد نهج اسلوبا فلكوريا شعبيا، ولم يستمر العرض لأكثر من يومين نتيجة لقرار سلطات الحكم العسكري بإغلاق الغاليري.

ومع قدوم عام ١٩٨١، كان هناك برنامجان رئيسيان للحركة التشكيلية في الأرض المحتلة اولهما: معرض القرية الفلسطينية الذي تم التحضير له بزيارات متكررة من قبل الفنانين لمجموعة من القرى الفلسطينية (خمس منها حول رام الله، وقربتان من قضاء الخليل). وقد افتتح هذا المعرض في اواخر تموز (يوليو) في مدرسة المطران بالقدس، ثم انتقل إلى غاليري ٧٩ في اواخر آب (أغسطس). اما البرنامج الثاني، فقد كان برنامج غاليري ٧٩ الذي أعيد افتتاحه هذا العام من قبل سلطات الاحتلال بعد موجة الاحتجاجات المحلية والعالمية على إغلاقه. وضم هذا البرنامج إقامة معارض متلاحقة للفنانين: فيرا تماري، نبيل عناني؛ وتيسير شرف، ثم إقامة معرض للهواة، وفتحي الضبن. ومعرض لرسوم الأطفال، يلحقها معارض أخرى للفنانين الفلسطينيين الآخرين(\*).

### ملاحظات أخيرة

مما لا شك فيه أن الحركة التشكيلية قد قطعت خطوات هامة منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن في المجالين التنظيمي والفني، ولا يمكن رؤية أحد هذين المجالين دون ارتباطه بطريقة جدلية بالجانب الآخر. فالجانب التنظيمي هو الذي ربط الفن الفلسطيني جماهير الشعب وحركته، وهو الذي عمّقه من درجة التأثير والتأثير الملازمة للقاءات الفنية، بل وأبرز الروح الجماعية للعمل الفني الفلسطيني دون تأثيرها سلبا على الابداعات الفردية للفنانين، وكان الناظم لمسيرة العمل الفني في اماكن تواجد الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة. اما الجانب الفني — بما يشمله من مضمون وشكل — فقد كان العامل الحاسم في لقاء مجموعة الفنانين التشكيليين حول الرابطة، وتعبيرهم عن اتجاه وطني عام يجد رسالته الفنية في المشاركة الفعّالة في النضال الثوري الذي تخوضه جماهير شعبنا. ومع ازدياد وتيرة هذا اللقاء، وارتفاع دور الرابطة التنظيمي اقترب الفنانون أكثر فأكثر من التعبير عن التناقضات الرئيسية للواقع الفلسطيني، برؤية شمولية معمّقة، تحمل روح التفاؤل الثوري إلى جماهير شعبنا وتستشرف المستقبل القادم.

إن الحركة التشكيلية لا تزال في اول طريقها، وهناك الكثير من الصعوبات التي تعترضها، ولا بد من إدراك واضح لمختلف جوانب العمل الفني حتى نقف على إشكالاتها الرئيسية ونساهم بشكل أو بآخر في دفع حركتها للأمام. وإذا استثنينا الجانب المتعلق

(\*) يوجد الآن خارج الأرض المحتلة كل من الفنانين:

- ١ — عصام بدر لإنهاء دراسته العليا في الاتحاد السوفياتي منذ هذا العام (١٩٨١).
- ٢ — سميرة بدران لإنهاء دراستها العليا في ايطاليا منذ عام ١٩٧٨.
- ٣ — فلاديمير تماري، في اليابان منذ عام ١٩٧٥.
- ٤ — بشير سنوار في الخليج العربي منذ عام ١٩٧٨.